

وقعة صفين

[31] ألا وإن العرب لا تحتمل السيف (1). وقد كانت بالبصرة أمس ملحمة إن يشفع البلاء
بمثلها فلا بقاء للناس. وقد بايعت العامة (2) عليا. ولو ملكنا ا [أمورنا (3) لم نختر
لها غيره، ومن خالف هذا استعتب (4). فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس. فإن قلت:
استعملني عثمان ثم لم يعزلني، فإن هذا أمر لو جاز لم يقم [دين، وكان لكل امرئ ما في
يديه. ولكن ا [لم يجعل للآخر من الولاية حق الأول، وجعل تلك أمورا موطأة، وحقوقا ينسخ
بعضها بعضا. [ثم قعد]، فقال معاوية: انظر وننظر، واستطلع رأى أهل الشام. فلما فرغ
جرير من خطبته أمر معاوية (5) مناديا فنادى: الصلاة جامعة. فلما اجتمع الناس سعد المنبر
ثم قال: الحمد [الذي جعل الدعائم للإسلام أركاننا، والشرائع للإيمان برهاننا، يتوقد قبسه
(6) في الأرض المقدسة التي جعلها ا [محل الأنبياء والصالحين من عباده، فأحلها أهل الشام
(7)، ورضيهم لها ورضيها لهم، لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه
والقوام بأمره، والذابين عن دينه _____ (1) ما
بعد: " الفتن " إلى هنا ليس في ح. (2) ح: " الأمة ". (3) ح: " ولو ملكنا ا [الأمور ".
(4) استعتب: استقال مما فرط منه. (5) بدلها في ح: " فمضت أيام وأمر معاوية ". (6)
القبس: النار، أو الشعلة منها. وفي الأصل: " قابسه " صوابه من ح. (7) أي أحل الأرض
المقدسة أهل الشام. وفي ح: " فأحلهم أرض الشام ". وما في الأصل أولى وأقوى. (*)
